

من الشعراء الشباب في الارض المحتلة امثال محمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم ، فقد رأت فيهم عنوانا للصدود والمقاومة في وجه التحديات الصهيونية وصورة من صور الغربة الباغية التي يعيشها الانسان الفلسطيني وهو في وطنه مع تصميمه على النضال والاحتجاج والرفض ، واستامت في وجوههم النضرة مرافء الامل والضياء ممثلة بصبرهم ونضالهم وثقتهم بالانتصار رغم النكسة الفاجعة .

وكان من حصاد هذا اللقاء الاخوي قصيدة فدوى الرائعة « لن أبكي » التي نشرتها بعد عدوان حزيران وكانت بداية التحول الكبير في شعرها وموقفها حيث انتقلت من مرحلة شعرية الى اخرى ، من مرحلة السلبية والتفوق والبكاء الى مرحلة الايجابية والافتتاح والنضال ، او بمعنى اخر من التيار الرومانتيكي الانغزالي الى التيار الواقعي الملتحم بقضية المصير والجهامر وهي تهدي قصيدتها هذه الى شعراء المقاومة ذكرى لقائنا بهم في حيفا وتخطبهم بأعلى درجات الايمان بالعمل الفدائي :

احبائي

حصان الشعب جاوز كجوة الامس
وهب الشهم منتفضا وراء النهر
اصيخوا .. هاحصان الشعب يصل
واثق النهمة
ويفلت من حصار النحس والعتة
ويعدو نحو مرفئه على الشمس
وتلك مواكب الفرسان ملتمة
تباركه وتقدبه ..

وهكذا تطور وعي فدوى طوقان للواقع : أصبح وعيا ثوريا . قررت ان تخوض معركة المقاومة بالكلمة التي لها فعل الرصاص في قلب العدو واندفعت تكتب القصائد الواعية الهادفة الحارة العاطفة بعد صمت طويل ذاهل اثر النكسة ، وفي هذه القصائد الجديدة المكتوبة بعد السكوت المدمر ، نلاحظ نماذج بناء فعالة ، ايجابية صامدة ، تمثل وجدان الشعب الحقيقي المصمم على انتزاع النصر وتحقيق هدف التحرير ، وخير نموذج لهذا الانسان المكافح في الارض المحتلة شخصية « حمزة » الذي نسف الصهاينة بيته في نابلس فلم يهن ، ولم يطاقىء رأسه ولم يغادر بلده :

كان حمزه

واحدا من بلدتي كالاخرين
طيبا يأكل خبز
بيد الكدح كعومي البسطاء الطيبين
قال لي حين التقينا ذات يوم
وأنا اخبط في الهزيمة
اصمدي لا تضعني يابنة عمي
هذه الارض التي تحصدها نار الجريه
والتي تنكش اليوم بحزن وسكوت
هذه الارض سييقي
ظليها المغدور حيا لا يموت
هذه الارض امرأة
في الاخاديد وفي الارحام سر الخصب
واحد